ويجعله العقل وسيلة تفصيلها ولذلك يكون لهذه الاستعارة شرف وفضل وبيان
انه لايكون الا الهيئة مجملة الى الاستعارة تعد رجلا وتؤخر اخرى من حيثية التردد في الذهاب
تفصيلا لانفهامه من الفاظ متعددة ينتقل من كل منها الى جزء من الهيئة لكن الهيئة التي وقد
في جواب الاستغنا اجمالا او هيئة التردد فيه تفهم من جميع هذه الجملة من حيث هو جميع من غير
تفصيل الفاظها على قدر تفصيل اجزاء الهيئة فاجزاء الجملة بالنسبة الى الهيئة المستعار لها
كالحروف التي في المفرد واثبت ذلك الاستلزام ثانياً بان الاستدلال بان مبنى الاستعارة
التمثيلية على التشبيه التمثيلي وهو لايكون الا بين طرفين مركبين وذلك لانه عرف بما يكون وجهه
منتزعاً عن متعدد والمتبادر منه الانتزاع عن متعدد هو غير اجزائه والا لقليل ما وجهه
مؤلف او مركب من متعدد وحمل التعريفات على ما يتبادر واجب مالم يصرف عنه صارف
فلابد ان يكون كل من طرفيه مركباً وفيه ان صرف التعريف عن الظاهر ليس باصعب من تاويل الحكم
بكون الطرفين في قوله تعالى مثلهم كمثل اليهود مفردين وبجعله حكما على سبيل التوسع وجعل
ادخال الكاف عليه مبنياً على المسامحة لاتحاده على المشبه به كما ذهب اليه لحفظ ظاهر عبارة
التعريف على انا اخترنا ان الانتزاع على التاليف لايجب ان يكون لخروج المنتزع عنه عن المنتزع
بل التنبيه على ان المعتبر هو التركيب الاعتباري لا التركيب الحقيقي الثابت مع قطع النظر
عن اعتماد العقل وتصرفه فالانتزاع لايتبادر منه الا التركيب الاعتباري لا لخروج المنتزع منه
واو سلم فلا يستدعي ذلك الا كون متعدد متحققا في الطرف لا تركيبه المنافي للافراد كما حققناه
لكن على وجه اغنانا عن بيانه هنا • فان قلت قد جوز صاحب الكشاف في قوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية ان يكون تشبيها واحدا مركبا والامرية في ان لا فرق بين
المركب والمفرد الا بان العقل يجعل المتعدد امرا واحدا ماخوذا من حيث الاجتماع في المركب
وتغيره واحدا واحدا متشبهاً بواحد فواحدا بواحد في المفرد فكما لابد في المفرد من اعتبار الفاظ
متنوعة في الطرف وان لم تكن متعددة في نظم الكلام لابد في المركب فما يكون الذي هو الهيئة المركبة
مدلول اللفظ المفرد قلت من تجويز التركيب والتوزيع في جملة واحدة لايجب ان يعتبر في التركيب
ما يعتبر في التوزيع فليكن من جملة فضل التركيب على التوزيع غنيا بالتركيب عن تقرير الالفاظ دون
التوزيع على ان في احتياج التوزيع ايضا نظر الم لا يجوز ان يكتفى في التشبيهات المفرقة بتحليل
مفهوم المفرد واعتبار التشبيه بين اجزاء معناه منهما وشيء وقد فرع السيد السند الشارح

الاستعارة

الاستعارة التبعية والتمثيل على وجوب ترك الطرف في التمثيل ووجوب افراده في الاستعارة
التبعية فلانه يعتبر في المصادر ومتعلقات الحروف ابتداء وكلها مفردات وسيع على الشارح في
جعل كلمة على ما في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم استعارة تبعية وتمثيلا ومتابعة في
كلام الكشاف وقد وقع بينهما مناظرة فيه واطنب في هذا المقام غاية الاطناب ولم يكن لنا
غرض يتعلق بايراده فاعرضنا عنه وان كان انا فيما ذكره مباحث الكلام نقول لا التباس على
ذوي الاحساس • بعد قياس البناء على الاساس • فتبصر بالبصيرة والبصر • والحق
بالله في المرام عنان يكون ممن يسري في بيان الاحوال ومالكه وفسر السكاكي **التخييلية بما**
اي استعارة **لا تحقق لمعناه حساً ولا عقلا** فلا يرد القول ونظائره فانه ليس معناه
الا امرا وهميا لانه لم يدخل تحت المراد بكلمة ما • ولما كان ما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
شاملا لما يتعلق به توهم ايضا اضرب عنه بقوله **بل هو** اي معناه **صورة** اي ذو صورة حاق
الصورة جاءت بهذا المعنى ايضا **وهمية** اخترعها المخيلة باعمال الوهم اياها فان للانسان
قوة لها تركيب المتفرقات وتفريق المركبات اذا استعملها العقل تسمى مفكرة واذا استعملها
الوهم تسمى متخيلة ولما كان في حصول هذا المعنى المستعار له باعمال الوهم اياها سميت الاستعارة
تخييلية ومن لم يتوقف قال الانسب ح ان تسمى توهمية وعد التسمية تخييلية من امارات تعسف
السكاكي من تغيره واما وصف الوهمية بقوله **محضة** اي لا يشوبها شيء من التحقق الحسي او
العقلي للفرق بينه وبين اعتبار السلف فان الاظفار المنية عندهم امر متحقق شابه توهم الثبوت
للمنية فهناك اختلاط توهم وتحقق بخلاف ما اعتبر فانه امر وهمي محض لا تحقق له الا
باعتبار ذاته ولا باعتبار ثبوته وصرح باللفظ في قوله **كلفظ الاظفار** اهتماما بالتمثيل •
ما هو في تحقيقه من التخييلية حتى لو حذف اللفظ وقال كالاظفار لربما يسبق الوهم الى جعله
مثالا لما هو في تحقيقه من التخييلية للصورة الوهمية اولربما يسبق الوهم الى تمثيلها باثبات
الاظفار للمنية كما اشتهر **في قوله الهذلي** اي المعهود الذي سبق **فانه لما شبه المنية**
بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم باعمال المخيلة **في تصويرها** اي المنية **بصورته** اي السبع
واختراع مثل **لوازمه** بحسب الصورة لا بحسب الحقيقة فان الاظفار لا تلزم حقيقة السبع
كما قال في المفتاح وفي الايضاح فيثبت لها ما يلازم صورته **لها** اي للمنية **فاخترع لها مثل**
صورة الاظفار اي مثل المقصود بصورتها لانها من لوازم السبع لا يكمل الاغتيال فيه الا بها

Copyright © King Saud University